نشبت الحرب العالمية الثانية ، وكانت تلك اخر محاولة لتجديد البيشوف اليهودي في حوران · ويذكر المؤلف ان الاراضي التي اشترتها شركة بيكا في حوران تتوزع كالتالي ، في جيلين ١٣٫٠٠٠ دونم ، سهم الجولان ٣٣٫٠٠٠ دونم ، بوسطاس ١٢٫٠٠٠ دونم ، نقعة ٢٠٫٠٠٠ اي ما مجموعه ٧٨٫٠٠٠ دونم · ولدى قيام الدولة اليهودية صادرت الحكومة السورية كافة هذه الاراضي ، ولكن ادارة بيكا لم تستسلم بل اتخذت اجراءات قانونية ضد الحكومة السورية ·

جماعة عمان

في اطار محاولات الصهيونية لشراء الاراضي في شرقي الاردن والبدء بعملية الاستيطان هناك ، ارسلت الحركة جماعة يهودية للعمل في البناء وكذلك لدراسة حياة البدو والمنطقة · وكان المؤلف احد هؤلاء ، حيث تعلم في البداية عملية صنع حجارة الطوب ، وثم سافر هو ومجموعة أخرى الى معان وعملوا في البناء ، ومن ثم انتقلوا الى السلط واقاموا علاقات وثيقة مع الشباب المثقف هناك حيث تحول مسكنهم الى منتدى للشباب · وقد استطاعوا اخذ مقاولات هناك بسبب الهزة الارضية التي أصابت المنطقة في تلك الفترة · وانتقلوا بعدها الى عمان حيث تعرفوا الى سعيد المفتي ، الذي اصبح فيما بعد رئيسا للحكومة وكذلك هاشم بك الخير احد الشخصيات المعروفة·

وفي تلك الفترة انتقل المؤلف للعيش مع قبيلة بني صخر جنوبي عمان حيث حل ضيفا على زعيمها مثقال الفايز ، وذلك بحجة دراسة حياة البدو · وقد استمرت زيارته هذه مدة شهرين · وكانت مهمته حسب اقواله دراسة امكانية شراء الاراضي هناك ودراسة امكانية الاستيطان اليهودي في المنطقة ، وكذلك العمل على ايجاد موطىء قدم للعمل العبري في شرقي الاردن ، التي تعتبرها الحركة الصهيونية جزءا لا يتجزأ من ارض اسرائيل ·

مشروع لجنة بيل والبطريرك الماروني

يقول المؤلف ان الحركة الصهيونية اجرت اتصالات مع الطائفة المارونية في لبنان ، حيث رأت هذه الطائفة ورؤساء كنيستها ورئيسها اميل اده ، في اقامة دولة يهودية في فلسطين تدعيما لامن لبنان واستقلاله · وكانت للحركة الصهيونية علاقات وثيقة مع رئيس الكنيسة المارونية ، البطريرك انطوان عريضة · وقد زادت اهمية هذه اللقاءات كلما لاحت في الافق احتمالات ان توصي لجنة بيل بتقسيم فلسطين ، وذلك « ليساعدنا اللبنانيون في رسم حدود الدولة اليهودية المقبلة » · يقول المؤلف انه زار بكركي في بداية اذار ١٩٣٧ واخبره البطريرك بأنه سيسافر الى باريس للاجتماع برئيس الحكومة الفرنسية ، فاقترح عليه (المؤلف) الاجتماع بوايزمن · وقد سافر المؤلف ودوف هوز والبطريرك على نفس الباخرة ، وقاموا ببحث مسألة التقسيم ، حيث شددوا أمامه على المحاولات التي يجب ان يبذلها الطرفان للحيلولة دون فصل البلدين · اي يجب ان تكون الحدود بينهما مشتركة ، وطلبوا اليه ان يسعى الى تأكيد ذلك لدى اجتماعاته مع البابا ومع كافة المسؤولين الاوروبيين · ولدى وصوله الى باريس زاره وايزمن والمؤلف في فندقه ، وأكد البطريرك في الاجتماع انه